دليل حتى احاد العوام فان كلامهم في الاسواق محشو بالاستدلال
بالحوادث على وجود الحق وصفاته هو ويحتمل ان تكون الابيات في
كلام الناظم العلامات التي هي الاكوان والاثار من المخلوقات لان الله
تعالى اقام للمكلف فيها ادلة الاعتبار بوضع العلامات بوضع
العلامات ونصب الاثار فكما انه بالمصنوعات يعرف الصانع
كذلك بالمخلوقات يعرف الخالق ولو لم يخلق البارئ الا الجوهر الفرد
لدل على الالاهية ووحدانيته وغير ذلك من صفاته فقد نصبت
العوالم والمخلوقات الاصول توصل الى مبتدعها وعلامات تدل
على مخترعها فانظروا الى الموجد في موجوداته والى الصانع في مصنوعاته
وانظروا الى حكمته في تبيانه والارادة في صبره وعلامته فاستدلوا
بها وارجعوا منها اليه واليها يشير قوله تعالى ومن كل شيء خلقنا
زوجين لعلكم تذكرون اي تذكرون بشفعية الاثار وزوجيتها
ووترية المؤثر ووحدانيته الا ترى انه يقول قل انظروا ماذا في
السموات والارض الا تسمعه كيف يقول وفي انفسكم افلا تبصرون والكلام
على ذلك تفصيل يطول والله اعلم وَكُلُّ تَكْلِيفٍ بِشَرْطِ الْعَقْلِ
وهو قوة مهيئة لقبول العلم وقيل قوة يقع بها التمييز بين الحسن
والقبيح قال في القاموس والحق انه نور روحاني به تدرك النفس
العلوم الضرورية والنظرية وابتداء وجوده عند اجتنان الولد
ثم لا يزال ينمو الى ان يكمل عند البلوغ والصحيح جواز خلقه دون علم
واختلف في محله فقيل القلب وهو مذهب الجمهور وقيل الراس
وهو قول الحكماء وبه قال بعض العلماء كما في محصل المقاصد قال
بعضهم

بعضهم ومن علامات العاقل ثلاثة اشياء تقوى الله عز وجل وصدق
الحديث وترك ما لا يعنيه د وقد قيل خير ما اعطي الانسان عقل يزجره
فان لم يكن فحياء يمنعه فان لم يكن فمال يستره فان لم يكن فصاعقة
تحرقه تستريح منه البلاد والعباد ه مَعَ شَرْطِ الْبُلُوغِ وقاعدة الشرط
انه يلزم من عدمه العدم فغير العاقل من مجنون ونحوه غير مكلف كذلك
غير البالغ والبلوغ كما قال الامام المازري رحمه الله قوة تحدث في الصبي
يخرج بها من حالة الطفولية الى حالة الرجولية وتلك القوة لا يكاد
يعرفها احد فجعل الشارع لها علامات يستدل بها على حصولها ذكر
الناظم رحمه الله منها خمسا فقال بِدَمٍ من حيض اي بخروجه أَوْ بِظهور
حَمْلٍ وهما خاصان بالانثى ولو خنثى كما في محصل المقاصد قال
الشيخ يوسف بن عمر في شرح الرسالة ولا قائل باعتبار الشاهد
في الانثى كما نقله ح أَوْ مَنِيٍّ اي بخروجه أَوْ بِإِنْبَاتِ الشَّعَرِ الخشن
في العانة والابطين لا الزغب قَالَ ابْنُ رُشْدٍ
هذا فيما يتعلق به الحكم كالحدود من طلاق واما فيما بينه وبين الله
تعالى كالصوم والصلاة ونحوهما لا يلزمه والمذهب انه علامة مطلقا
في حق الله تعالى وفي حق الادمي وبه صرح في الشامل وحكى طريقة
ابن رشد بقيل فقال ومن علامات البلوغ الانبات على المشهور
وقيل الا في حقه تعالى وليس بعلامة باتفاق اذا وهما ظاهر التوضيح
والمختصر كما قاله ح قال عقبه ولعل هذا في مطلق الانبات واما
الانبات الذي تقدم وصفه فلا يوجد الا في البالغ ه أَوْ بِثَمَانِ بفتح الياء
في النظم مع كسر النون وفتحها عَشْرَةَ حَوْلًا كَذَا اي ابن الجهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)